

فاتح المجاهل

درامة في أربعة فصول

مؤلفها: الرامة

هانكيج (زعيم هندي)
جوان كاربه (ضابط فرنسي)
« الملكة » أليكرييا الهندية
حرس - فرانسبون

جورج وشنطن
وورث دنودي (حاكم فرجينيا)
فان برام
كرستوفر جيت
سال بيير (حاكم الثلعة الفرنسية)

يقف جورج وشنطن من جدارة باني الشعب الامريكى ، عند كان القائد الاصل لجيش الاستقلال والرئيس الاول للجمهورية الامريكية . وكثيراً ما عرضت سيرته الالامة مثلاً بطوكه الحربية . وفي عهد الاستقلال الامريكى تمام الحفلات تكريماً له وتكريماً لبطل الاستقلال ، وتعرض في المشاهد صوره من مواضع الحربية المأثرة المكر على اختلاف الظروف ، أو صور تمثل نزاهته أو بعد نظره وحكمه وثباته في سبيل المنفعة العامة .

وفي هذه الرواية صورة غير معروفة لدى كثيرين من روح الممارسة التي استازلها القائد العظيم النفس ، وحرص الصفات الفطرية الباهرا والسماحة الحفية النبيلة التي جبل عليها ، والتي أمك وساتته في الشهادة لجماعة أمته ، وجعلت منه مغرب انزل لامر شتى فتشد التوجيه الصادق والحربية والاستقلال.

الفصل الأول

يضع هذا الفصل في بيت القائد وورث دنودي حاكم مستعمرة فرجينيا بتدبيره ولجورج صباح اليوم الاول من أكتوبر سنة ثمانمائة وخمسين وسبعمائة بعد الالف للبلاد حيث حضر اليهودور للكتاب جورج وشنطن ليتأخذ للما كرتي السفر مع يثندي اول مناصرة استثنائية هامة قام بها بخلعة بلاده .

دنودي - (يقلب أوراقاً بيضاء) ها . . . إذن اتقدنا يا سيهور .

وشنطن - سأبذل غاية وسعي كي لا أخيب حسن ظنك بي يا سيدي !

دنودي - إني أعلم أنك ترواق لانجاز هذه المهمة .

وشنطن - بل ومتطوع لها ، حتى ولو لم تكلفني يا سيدي .

دنودي - هذا ما كنت أتظنه من أخى لورنس وشنتن ، ومن الصديق العظيم لوليم
فيرفاكس ، ومن أعداء نظيدي النجيب .
وشنتن - هذا تعرفني يا سيدي .

دنودي - لقد بلغت يا سيهورر الستين ، ولكن سحاحتي تنوب عن هلوستي . ومع
أن مدة إقامة بينكم ناهزت الستين لحسب ، إلا أن خبرتي الاستعمارية ومعرفتي للعلائق
الناس عملي أشعر بأن وراء الأكمة ما وراءها .
وشنتن - هذا شعوري أيضاً يا سيدي .

دنودي - لا أحب أن أكنم عنك يا سيهورر أبي سألت غيرك من قبل فتوسب المهمة ،
وما كان مؤني غيرك إلا ضناً بك - إي لم ، منّا بضابطي الأول الذي أحتاج دائماً
إلى مشورته ، وإلى وجوده قربي .
وشنتن - شكراً لثقتك يا سيدي .

دنودي - إن مركزنا للرجح : فلا حامية لدينا ، بل ولا ضباط متقاعدون تمكن
الاستعانة بهم لتدريب حامية . وقد أرسلت من قبل وليم ترنت (الذي كان شريكاً
لبنجامين فرانكلن) لينذر الفرنسيين المتجهين على أراضينا وإبيل قائدهم تحذيري ،
ولكنه في طريقه علم بأن الموقف أشد خطراً مما تصورت ، إذ أن الفرنسيين تحروا
المفرد الحجر من آل ميامي Miami ، وهم الذين سعوا جاهدين لصدقتنا ، وطاروا
الفرنسيين حينما لا تزال مجتمين لأننا لا نملك علياً وسائل محاربتهم ، فلم يسمع ترنت
Trent إلا أن يشغلني من إكمال رحلته ورجع إلينا نواً بالنبا الطيور .

وشنتن - إن أمواني - ذكرت كما قبلت مساعدتكم - من تعرف قوة الفرنسيين ، ومبلغ
حصونهم من المنعة ، ومواقمها ، وبجمل استعدادهم ، وروحهم المتصوية ، إلى جانب
اجتذاب الهنود إلى صفنا .

دنودي - هؤلاء هم عقدة العقدة ذاتنا بخلاف غدرهم في الوقت الذي تريد صداقتهم ،
وتقدم إليهم كل رشوة دون جدوى ، وتحتاج إلى الثقة بهم حتى حينما يريدون أنهم
مطشون إلينا . . . ومن أغرب المتناقضات ما لاحظت ولا حظته أيضاً بنجامين فرانكلن
Benjamin Franklin عن تضامن ست من قبائلهم التوحشة وتمسكهم ، حينما تهجرنا
عشرة مستعمرة أنجليزياً عن الاتفاق إجماعاً بينها ، بل همها اتحاداً والتنازع ، يتنا الهنود

بشغرون إليهم من ناحية وإلى الفرنسيين من ناحية أخرى بعين العجب وقد كان من ولاية بنسلفانيا على الأقل أن تتأزر معنا أما وقد خاب أملنا في الجميع فلم يبق إلا أن نتصل بسبب كاملنا وحدنا قبل أن تذهب ربحنا من التراخي والإهمال، وقبل أن يجرنا جميعاً تيار الضمائر والتعصب الأعمى .

وشنطن - إني أومن بكل ما تقول يا معاذة الحاكم، ولذلك فاني مقدم على سبني بمخاطر قرير وصدر منشرج، على الرغم من المشاق والمخاطر التي أقدرها أو أتقبلها . وإني لكذلك أبعث التعصب الأعمى والحرب بين الإديان كيما كانت، فنحن هنا نشاق حربية، وقد هاجر آباؤنا إلى هذه البلاد فراراً من المظالم، ونحن هنا أهل زراعة وصيد وتجارة وصناعة، والتعصب الأعمى لا يتفق وما نشده من فلاح بإسيدي، وعلى الأخص حينما يوجد ضائف مهاجم على الأبواب !

دنودي - برك الله فيك هذه هي الروح التي أحبها، والتي يمرني أنك تشربتها وإني مسرور يا ميجور وشنطن أقيامك بهذه المغامرة عن طيب خاطر، فإن نجاحك فيها سيفتح لك أبواباً أخرى من النجاح والرفق . لقد ضاعت هيبة بنسلفانيا كريمة في مقاومة الفرنسيين، فلم مستمرنا فرجيليا أن نحمل عليها بحسن التصرف، استعداداً وإقداماً والآل دعني قبل أن تمارقني يا ميجور وشنطن - دعني أقرس في القاعة التي أهديتها بأسماء رفقاتك، ولو أني تركت لك الحرية الكاملة في اختيارم . (يقب الورق) ها، حسن اكرستوفر جست - هو بلاروب رفيق ملائم لك . لماذا لم تحضره معك ؟

وشنطن - سيقابلني في الطريق يا سيدي عند وركريك Will's Creek ولولا ذلك ما كان ليتواني عن التشرف بالتحول والامتداذق في السفر ومن حظي أن يراذقني، إذ سبق له أن جال في تلك المنطقة وهو يعرفها بعض المعرفة، وإذن سيكون بمثابة مرشد لنا، وعلى الأخص لأننا سنشتري ثراؤنا وبتادقنا وخيولنا ثياباً، وقد اجتهدت في أن أحضر عدداً في سبعة : بينهم قاجران وخادمان كما ترى سعادتك، وليس معي مكللاً الأعضاء الرئيسيين للجنة إلى جانب المستر كرسنوفر جست غير فان برام

دنودي - (مقاطعاً، مدهوشاً) فان برام ؟ أتعني يا ميجور معلم الثقافة ؟

وشنطن - هو بعينه يا سيدي !

دنودي - (متعجباً) تلك تلك تلك ! إني لأحمدك ولأعجبك ولكن ما شأن

هذا الرجل يا ميجور وشنطن بارثيماذ المجهل ، وبتفكك رسالتي إلى الحاكم الفرنسي في فورتي لي بيف
وشنطن - دهني يا سيدي تؤكد لك أولاً أنني لا أعرف الجملة على حساب الواجب
سواء أكان قريباً أم خاسماً بمشيتي .

دنودي - (مقاطعة) هذا عهدي بك ، وأنت رجل حمل لا رجل سيف فقط ، ولذلك
قدرت حسن رغبتك في الاقتصاد في نفقات البعثة .

وشنطن - كل ميزته في نظري يا سيدي حسن الترجمة عن الفرنسية إذا ما احتجنا
إليه في مهمتنا الخطيرة .

دنودي - (مدحشاً) - الترجمة عن الفرنسية ١٧ إذن الاسلام لك أن تأخذ معك
بدله هرق العجوز ، فهي تعرف من الفرنسية أكثر مما يعرف هاهاهاها ثم إنها أقدر منه
على لساق الشجر إذا ما فاجأكم الهنود . هاهاهاها فلان برام مترجم فرنسي . هاهاهاها
وشنطن - لا أنكر يا سيدي أنه هولاندي الأصل ، ولكنه يدعي البراعة الثامة في
الفرنسية ، وقد عهدته رجلاً قريباً .

دنودي - هاهاهاها لك ما تشاء يا ميجور ، وكل رجاقي أن لا يصل إلي تقرير
منك تغلب فيه الأوضاع بقضل فرنسية أستاذنا فان برام . . . هاهاهاها صدقني
إن هرتي جوزفين Josephine تعرف من الفرنسية أكثر منه . . . بل وتحميد الذهو
والصرف . . . هاهاهاها وتحفظ شعر رأسين كما يدل مواها الرصين . .
هاهاهاها إنك أن تشاء مني يا ميجور لمراحمي ذني أعزك كل الأهاز .

وشنطن - لست من يجحد ذلك يا سيدي .

دنودي - (متابها حديثه) وقد اختلفت معك في أشياء كثيرة مستقبلاً ، ولكنني
مطمئن إلى أنه لن يختلف اثنان مستقبلاً في أني أحسنت اختيارك لهذه المهمة الخطيرة ،
وأنني أهبطتك الفرصة لإظهار مراحبك في خدمة قومك . . . وقد اختلفت يا ميجور
وشنطن مستقبلاً في وجهة النظر إلى درجة الخصام .

وشنطن (مقاطعة) - لا صحح الله يا سيدي .

دنودي - (متابها حديثه) هذا طبيعي في الحياة وإن يعاب ما دام الاخلاص
شفيك وشقيمي ، وما دام هما المصلحة العامة ، ولكن حينما يكتب تاريخ قومنا سنذكر إلى
جانب نبؤفك محبة هذا الرجل المعجوز لك - هما التحدث عنه - وتحميده بالطريق لصبروك

التعليل الثاني

(في طرف بلدة) (أين سير) (Sungo) الذين الجوصون إلى مركز قيادة الضابط الفرنسي جوران كاربه Jourgare عند غروب الزمان من ديسمبر سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بعد الألف للبلاد ، وثمة طلب وشنطن إلى زايب أن يدير الخيام وأن يفر فيها من الزاد واليهات مستصعباً معه فان برام وكرستوفر جست فقط في زيارته لضابط الفرنسي جوران كاربه . ولقد تمسك أن لا يصطحب معه من رفاقه من الهندو بلر وهي رأسهم (زعيمهم) هافكنجج . ويبدأ الفصل الثاني بمخاطبة وشنطن للزعيم الهندي) .

وشنطن (مخاطباً الزعيم الهندي هافكنجج) - الآن وقد نصبت الخيام أرجو أن تسترحح وذابعاك وكذلك أتباعي والخيل ربما أتوجه مع زميلي جست وفان برام لمقابلة الضابط الفرنسي في مقده . وقد أردت أن أصحبكم من أعصاب الفرنسيين الذميمة ومن وفاتهم ، ولا فائدة على أي حال من ذهابنا جميعاً إليه .

هافكنجج - كما نشاء ياسيد . . . لقد أدت واجبي في إرشادكم وكفى ، ولا أظن أنني خذلتكم في أي شيء منذ تنادعنا وانفاننا في جزاتاون ، ولا يزال أملي وأمل عشيرتي أن محزوننا ونأ بود وثقة بثقة . . . وإذا كان الفرنسيون قد بلغت بهم البلاهة والنهبجج درجة الأدهاء بأننا نحن - أهل البلاد الأصليين - لا نملك من تربتها ولا ما يقع تحت ظفر انسان ، فرباؤنا الحار أن يكون الانجليز أهل حكمة وإنصاف ، حتى لا ينجسب أملنا في البيض جميعاً .

وشنطن - نرى يا هافكنجج بآني لا يمكن أن أترأي تعصب ضد طائفة أو دين أو فرقة ، ولا يمكن أن أطمئن إلا إلى جرة الحرية الفعامل الذي يسوي في الحقوق والواجبات بين الجميع وإعطي كل ذي حق حقه .

هافكنجج - هذا ما أرتقبه من دماثتك وانسانيتك . لقد قابلت بيضاً كثيرين ولم أر من صارعك في ملو حمتك وشجاعتك ، فان الأيام الطويلة التي أمضيناها في الطريق الوعر في جو مضطرب فظيع ، والمشقات الهائلة التي لاقيناها ، لم تزدك إلا صلابة ومزماً في حين تدمر تابعوك حتى المسترجست الطيبير .

كرستوفر جست (مقاطعاً) - لا أنكر أني تعبت وتدنرت ، وما كنت أنتظر من الميجور وشنطن هذه الصلابة الحارقة . بل لقد بدأت الرحلة متخوفاً من درجة احتماله ، فاذا بالوضع يتقلب ، وإذا به مرشدي يدل أن أكون أنا دليله .

وشنطن - فكرأ لكل هذا ، وما قرتي إلا بتضامن البئثة ، ولتحمده الله على أننا وصلنا بخير ، والآن فليذهب ثلاثنا فان برام وأنت يا كرمستوفر وأنا لثرى هذا الضابط الفرنسي ولأصله رسالة حاكنا .

هافكنج - أحذركم من غدر هؤلاء الفرنسيين فقد سرقوا أراضينا وتبجحوا ، وهذه الدار التي يسكنها حاكمهم هي لتساجر انجليزي يدعى جون فريزير John Frazier طرده الفرنسيون منها بكل صفاقة واستولوا عليها وأحكروا حاكمهم فيها مباحين !

وشنطن - سنكون على حذرنا ولنكونوا أقم أيضاً على حذر فتتاروا في الطيحة ولا تقاتلوا إذا تأخر في العودة ، إذ ربما اضطررنا إلى بعض المفاوضات قبل السجاح في مهنتنا وهي إقناع الفرنسيين بالانسحاب من هذه الأراضي التي هي لنا ولكم ولا ريب أن هذا سيدعو إلى كثير من الصبر وضبط النفس وحسن التعامل وإلى التهرب بكياسة ، وكل هذا سيستوجب وقتاً منا ، فلا تقاتلوا وأظن .

هافكنج - (مقاطعاً) ان نفاق ، فكونوا على حذر ، وليكن التوفيق نصيبكم !

وشنطن - إلى اللقاء إذن !

(أصوات : إلى اللقاء)

وشنطن - هلم يا جاكوب .

فان برام - سامحني يا جورج فان قديمي متمعتان .

وشنطن - متمعتان ؟ إن قديمي يا صديقي وارمتان ، لا متمعتان لحسب ، ولو أخرجتني الضرورة لوحتت زحناً لأبلغ هدي ، وهو الآن مائل أمامي على بمدرج ساعة أو أقل ، فهل بنا يا جاكوب فأت بطل الساعة .

فان برام - (وجلاً) بطل الساعة ؟ . . . أتريد مني يا جورج أن أقوم بالمفاوضة .

وشنطن - كلاً ، كلاً يا جاكوب ، بل بالترجمة فقط ، هلم بنا (يبدأ التلثم بالخير) (يسع وتم اقدام خلال الطوار دليلاً على سيرهم متجهين إلى قصر الحاكم)

فان برام - إني ملب رقتك غسب ، ولكني لا أظن أنك ستحتاجان إلي ، والأفضل

كرمستوفر جست (مقاطعاً وقد عيل صبره) - إذن لماذا حضرت معنا يا رجل ؟

وشنطن (ماتياً) - خفف من حدتك يا كرمستوفر .

فان برام - لما ناعوت للسفر كان تخيلي لهذه الرحلة خلاف ما رأيت .

كريستوفر جست - وما شأن تخيلك بأن راجبك الآن . . . فقد لا يعلم أحدهم
بالإنجليزية، فنحتاج إلى معرفتك بالفرنسية للترجمة ؟

فان برام - معرفتي للفرنسية ؟

كريستوفر جست - ههههه ؟

فان برام - ومن قال إن معرفتي تنزل إلى محسرى هؤلاء ؟

وشندان (مدهوشاً) - ألى طجز من نهم ما تقول ؟

كريستوفر جست - سبحان الله ، ألمني يا جاكوب أنك « تترفع » من الترجمة لنا
الآن إذا ما احتجنا إلى ذلك ؟

فان برام - كلاً ، كلاً ، بل إن ما أخيه أن طجة هؤلاء الجنود هي طاية ريكلا
بعيدة عن هم مثلي .

كريستوفر جست - الله أكبر ، وهل كنت تظن أننا أحضرنك لزيارة السوربون ؟

وشنطن - ما هذا الكلام يا جاكوب ؟

فان برام - هؤلاء يرطنون بلغة ليست من الفرنسية الصحيحة في شيء ؟

وشنطن - كيف تقول ذلك وأنت لم تقابلهم بمد ؟

كريستوفر جست - لقد أخطأنا مرتين يا جورج - الأولى قبول سفره معنا ، والثانية
عدم تركه في الخيمة مع المنود ، وبما ليثهم يرتضون أنك ولو أن طحه مرأ كيداً .

فان برام - ها ، ها ، ها ، إكراماً لعبيرتك يا كريستوفر ، وإطاعة لأمر حبيبي جورج
سأقوم بالترجمة المطلوبة .

وشنطن - انما الاطاعة يا جاكوب لتمهيدك الذي يقتضي به احترام نفسك .

كريستوفر جست - صدقني يا جورج إن السلامة - ولست نازحاً فيما أقول - هي في
الابتعاد عن مزائق صاحبنا ، وتخير لنا أن نتفاهم بالإشارة مع من لا يعرف لغتنا عن
الركون إليه .

وشنطن - دعانا من هذا الحوار ، فقد لا أحتاج إلى جاكوب في شيء من هذا التصيل
وحسي خدماته في أثناء الرحلة ، وهانحن قادمون على مقر الضابط ، فيجب أن أيقن
لكما بعض الأمور لتكونا على حذر ، لتكامل رحلتنا بالتوفيق التام :-

فأولاً - يجب أن نسمعا كثيراً وتتكلم قليلاً لأننا جئنا إلى هنا لتؤدي رسالة ،
ولنضع معارفات من حالة خصمنا ، لا لنظلمه على شؤوتنا وأسرارنا .

وثانياً - إذا عرض علينا الشراب - كما هي عادة الفرنسيين - فنحننا الافراط ، فالحر
نحل عقدة الاساق ولكنها تكبيل الالسان بالهذيان .

وثالثاً - علينا أن نحول دون الزقاء أسعابنا الهنود بهذا الضابط الفرنسي الغلامي ،
فإن الكابتن جوان كاريه Captain Joincare من أم هندية وأب فرنسي ، وهو يعرف لغة
الهنود جيداً ، ومحبوب جداً بينهم ، لأنه بمثابة أحدم ، فهو يشلمهم بعطفه السامع
ويفادق عليهم الهدايا ، وهو موفق جداً في معاملاته معهم لأنه يارع الحيلة ، فإذا التقي
هم وتمكن من التأثير عليهم فالويل لنا .

كرستوفر جمت - اذن علينا أولاً نذكر ولا كلمة واحدة عن وجود هؤلاء الهنود
في صحبتنا .

وشنطن - اتى لا أحب الكذب ، ولكني لا أحب الثرثرة أيضاً ، ومن الممكن
أن تكبر صادقاً دون أن تخون شرك .

فان رام - الافضل في رأيي أن نتخلص من هؤلاء الهنود ونرجعهم إلى عشيرتهم .

وشنطن - ما هذا الكلام يا جاكوب ونحن ما زلنا في حاجة إلى خدماتهم ، بل
سابق في حاجة إليها ما دننا بريد السلام والتقدم لنقومنا ؟
كرستوفر جمت - الحق أقول إن الواجب التخلص منك أنت .

وهنطن - كنى ، كنى ، فما قد وصلنا وها هو الحارس بالباب ، أبيضه أمرنا يا جاكوب .

فان رام - (تخطبا الحارس) بنجور موسيه .

الحارس الفرنسي - بنجور موسيه .

فان رام - نحن أنجليز - كيف صحنتك ؟ - الجو بديع .

الحارس - حال ، حال ماذا تريد أن تقول يا صاحبي ؟

فان رام - كومان ساغا ؟ - كومان فا لاسانتيه ؟ كومان تالي فور ؟

الحارس - ماذا بك يا رجل ؟

كرستوفر جمت (معتزاً ، هاطبا وشنطن) - دعني يا جورج أتولى محادثك قبل

أن تضرب بالراسم بفضل هذا الأبله .

فان برام (محتجاً) - أبله يا كرسنو ؟ أم هذا جزائي لاني أكله بجميع الهمجات ؟
أي نعماً للالتباس ؟ سبحان الله ، سبحان الله .

الحارس - (مخاطباً الحميم) ماذا تريدون ؟ إن الوقتي أو التلكو منا ممنوع ،
وكذلك إلهاء الديدبان عن واجباته .

وشنطن (متدخلأ) - عفواً يا سيدي ، إننا لمكندودون - من السفر ، ... نحن وفد
من حاكم فرجينيا نحمل رسالة إلى حاكمكم ، ذيل من الملائم مقائلته الآن ؟
الحارس - طبعاً ، طبعاً .

وشنطن - إني رئيس الوفد واسمي جورج وشنطن .

فان برام (مقاطعأ) الميجور جورج وشنطن .

وشنطن (ستابأ حديثه) - فقل تككرم بأبلافا عن حضورني وحضور ذيلي السيد
كرستوفر جست والسيد جاكوب فان برام ؟

الحارس - بأذلك يا سيدي سأذهب لتبليغ جناب الكابتن .

(يدخل الحارس لتبليغ الكابتن جوان كاريه)

وشنطن - أنلي الأء تديا الذميمة الثلاثية التي قدستها لكأ ، فليها يترتب نجاتنا
في هذه المقايبة .

كرستوفر جست - لك يا جورج أن تعتبر جاكوب قد نسها نعامأ ، وهأنذا أرى
لمايه يسيل شوقأ إلى الجز الفرنسية الممتعة .

فان برام - سنرى يا كرسنو أيننا سيكون أحمر من على لمبيضة جرج .

(يود الحارس بد ابلاغ الكابتن جوان كاريه)

الحارس - الكابتن في انتظاركم يا ميجور ، تفضلوا بالدخول .

وشنطن - شكرأ .

(يسلون)

جوان كاريه - أهلاً بكم يا سادة ،

وشنطن - إني جورج وشنطن ، ومر كزي ميجور في حامية فرجينيا .

جوان كاربه - اشرفيت يا سيدي .

وشنطن - وهذان زميلي جا كروب فان برام وكستوفر جست .

جوان كاربه - اشرفيت بلقائكا يا سيدي .

وشنطن وزمبلاه - الحظ حظنا يا سيدي .

جوان كاربه - تهنلوا بالجنوس .

(يمحسون)

سمعت من حارسي يا ميجور وشنطن أنك تحمل رسالة من السيد روبرت دوندي
حاكم فرجينيا ، فهل هي باسمي خاصة .

وشنطن - إنها يا سيدي الكتابين باسم ضابط ائفرنسيين هذا خب ، وهي تتناق
باعترافنا على توغلكم في أراضينا .

جوان كاربه - تعني أنها بمثابة احتجاج .

وشنطن - إنها اعتراض ودي للغاية .

جوان كاربه - لا ريب ، لا ريب ، . . . ولكن دعني أولاً أحصل على وعدك
بأنك ورفيقك ستمشون معي الليلة ، ولحسن الحظ هذاؤنا مبكر فلن أعطاكم .

وشنطن - هذا سرور وشرف لنا يا سيدي .

جوان كاربه - حسن ، تمضوا إذن تناول بعض المشبات ،

(يملأ أقداح الشراب)

وشنطن - اشراب لا يلائم صحي ، فلا تعطني إلا قليلاً ، واصبح لي أن أقدم إليك
رسالة رئيسي (يقدم إليه الرسالة) . . . لا يا سيدي هذا مقدار كبير .

جوان كاربه - أنكروا بل ، Incroyable - هذا أمر نبيذ عتقه (لا سال) La salle
منذ ستين سنة حينما اكتشف النهر وهذه البقاع وأثبت حقنا الصريح فيها ؟

وشنطن - هذا الحق نكره بتاتا يا سيدي ! ولاسال هذا لم نسمع به من قبل . . .

جوان كاربه - ولكنك لا تستطيع أن تنكر حق نبيذنا هذا . ها ، ها ، ها في صحتكم
يا حادة . ها ، ها ، ها . انه يا سيدي اعظم خمار (بقرعون الاقداح ويقرعون) . لم نسمعوا
بلاسال . في صحتكم .

وشنطن وزيبلاه - في صحتك يا سيدي هذا يكفييني . اعفني من مزيد .
 جوان كاربه - آنكرويايل . إن الملائكة لا تزور الأرض لسرقة هذا النبيذ .
 ها . ها . ها . هذا ما يؤكده لي خادمي ميشيل تسمىاً لضياع نصف القماني . ها . ها . ها . هذا
 فان برام - لا تحمل هُما يا سيدي ، ذأشرب نصيب الميهود (تملأ الأقداح
 ويشرب الجميع إلا وشنطن)

وشنطن - (مخاطباً فان برام) لا اظنك تستطيع احبال هذا النبيذ اتقاهر
 كرسنوفر جست - سأعاهده على احتماله بكل سرور
 وشنطن - (بصوت منخفض) حتى انت يا كرسنوفر . لا تخيب رجائي قيك .
 كرسنوفر جست - لن اخيب ، فطائفي عظيمة يضرب بها المثل .
 جوان كاربه (وقد بدأ يتدلى) - وسناً يا موسىه - ان نصيب الميهود هو ضعف نصيب
 كل منا . ها . ها . ها . فهو ميجور بينما أنا كاتب فقط . ها . ها . ها . هل سراً بأنداهكم .
 ها . ها . ها (تملأ الأقداح ويشرب الجميع إلا وشنطن)

وشنطن - هل تأخذ يا سيدي بثلاوة الرسالة أولاً قبل ان تفضل بضيفتنا ؟
 جوان كاربه - (ينظر في الرسالة ثم مخاطب الميهود وشنطن) الحق أقول لك يا ميهود
 إن عليك ان تأخذ هذه الرسالة الى رئيسي القائديان يير في قلعة (فوروت لي ييف)
 وهي على مسير اربعة ايام اخرى .

وشنطن (ضحيراً) - اربعة ايام اخرى !
 فان برام (تملأ) - على بالبرندي يا سيدي الكاتبين ليصلو ذهني اكثر !
 كرسنوفر جست - اربعة ايام اخرى بعد ان قلنا اكثر من خمسمائة ميل في واحد
 وأربعين يوماً وفي انقطع جو معرفته الكرة الارضية المسكينة ؟ وفي شهر ديسمبر
 الكميان ؟ على أنا ايضا بالبراندي يا كاتبين
 جوان كاربه - يظهر انكما اعقل مني ولكن منمأ لسره التفاهم سأخلط البراندي
 والنبيذ بالنسوي . كما كان يفعل آلهة الهنود . ها . ها . ها .
 وشنطن - الا يمكن يا جناب الكاتبين ان تملج هذه المسألة منمأ هنا دون الاضطراب
 الى التوجه الى (فوروت لي ييف) .

جوان كاريه - باليت هذا بإمكان باسيدي فأنتم قوم لطفاء ولكن ليس من اختصاصي
فأم برام (مقاطعاً) - باليتنا نبقى هنا طويلاً حتى نؤدي واجب الاحترام لبيدكم
الموقر ها ها ها ثم لأنخاطب مع برميله المزين بالقرنسية الاسولية العربية ها ها ها ها.
جوان كاريه - إنه فعلاً برميل ثرثار، لا يتقبل فيه طول الليل والنهار، ونحن جد
سعداء بثرثرته ها ها ها.

وشنطن - لا أريد أن أجادلك يا كابتين في حقنا المقدس بهذه الأراضي، وهو حق
يعترف به الهنود انفسهم الذين ينظرون الينا نظر الأخ إلى اخيه.
جوان كاريه - (مقاطعاً) - الهنود ١٦ إيه .

وشنطن - لا أريد أن أجادل في هذه النقطة، ولكن ألا ترى من الحكمة
يا كابتين - وفرجينيا لها من القوات الحربية ما لها فضلاً عن عدالة قضيتها - انسحاب
جنودكم من هذه الأراضي، وتبني القائد سال بير إلى ذلك ؟ . . . إنك لتفقد به مثل
هذه النصيحة الصريحة أجل خدمة . ثم إنه ليست لكم حصون نفوس .

جوان كاريه (مقاطعاً) - قوات فرجينيا الحربية . . . ها ها ها ، ليست لنا
حصون . . . ها ها ها ، بمد المشاء يا ميجور سأحدثك طويلاً عن حصوننا وقواتنا ،
لعلك أنت تستطيع إقناع الحاكم دنوردي بالتخلي عن أحلامه الفارغة ، فنحن مدعور
الفرنسيين - مصممون تسمياً على الاستيلاء على أراضي الأوغاير جميعها وسنحقق ذلك
حتماً ، وأما الهنود فليسوا غرباء عنى .

فال برام (مقاطعاً) حقيقة الهنود الذين مدنا طرفاه ، وقد جاءوا .
وشنطن (مقاطعاً فال برام ، بصوت منخفض) - صه يا أبه ، . . . كفى حماقة وضرراً .
جوان كاريه (مقاطعاً ، مذهوشاً) - أممكم هنود إفتن ؟
وشنطن (مخرجاً) ثلاثة فقط كأدلة .

جوان كاريه (مذهوشاً) - لم أدا لم تذكرم لي ، إذ كان يسرني الاحتفاء بهم أيضاً ؟
وشنطن (مخرجاً) - قدرت أنك لن ترضي في نقابة أمثالهم .
جوان كاريه - بالعكس أرسل لك سأرسل - بأريائك - في طلبهم ؟
وشنطن - صدقني يا كابتين . . . إلى الآن مهم بسرعة قطع الأوبعين أو الحسين

سيلاً الباقية لبولغ Fort Le Boeuf ، ولا بد لنا من الرحيل فوراً ، دون ما حاجة إلى
مجاملة أحد من أتباعي .

جوان كاربه - إن لا أتمد مجاملة أحد . بل هو واجب علي . ثم ها هو
الجو الفطّيح لن يسح لكم بالرحيل مباشرة ، كما أني معتزم أن أرسل حرساً معكم فلا
تعمل حملاً ، ولزاه البرد الشديد والمطر الهطال المنذر بالوبال لا مفر من بقائكم معنا هنا
أبداً . . . فلنشرّب نخب بقائكم معنا .

كستر فرجست - هذا هو المقبول (بملاً الأفداح وبشرّب الجميع ما هذا وشطن)
فإن برام - ولا ريب أن ها فكنج لن يتضجر . لا ، لا ، بل سيرقص حتماً بشذوق
هذا النبيذ الراقص ، سيرقص رقصاً هندياً فرنسيّاً انجليزياً معاً دفعة
واحدة ، ها ، ها ، ها .

جوان كاربه (مدهوشاً) - ها فكنج ، أهر ممك ؟

وشطن (مخاطباً فان برام سرّاً) - خذاتنا خذلك الله .

(مخاطباً جوان كاربه) - نعم ، إنه معنا ، وهو مشتكف مع رجليه في خيمتهم

جوان كاربه (مدهوشاً) - محيّب والله ، أوجد ها فكنج هنا وأنا أجهل وجوده ،

إن لديّ هدايا تسره وتسر زميليه .

وشطن (مخاطباً جست ورام) - أرايتما كيف فتحتما علينا حرماً باردة لم تكن

(سرّاً) على البال .

جوان كاربه - لقد أسعدتوني هذا الخبر يا ميجور .

(مذادباً أحد الحراس) - هلمّ يا حارس وادع أولئك الهنود الكرام من محيّم

الميجور ، بعد إعدائهم أطيب قهياني ، وإيواك أن تسمح لحياتهم أو لتواضعهم بالحيلولة

دون التناسنائهم ها ، ها ، ها .

الفصل الثالث

المنظر الأول

(يبدأ الفصل الثالث من منظرين ، فأما المنظر الأول هذا في مقر الحاكم الفرنسي ليجاردير

ديري بيغ في نورث في يومئذ الرابح عشر من ديسمبر سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بعد الألف وقد

حضر كل من واشنطن وذاق برام وبحث لفائدة الجاهل مرة اخرى بعد وصولهم عند برومبن - وبينما هم في انتظار دعوتهم لثلاثة ايام وواشنطن يتحدث الى زميله .

واشنطن - لا أريد يا جاكوب أن يتكرر هنا ما جرى في فينانبورج Venango من مهازل كادت تقضي علينا بالشلل

فان برام - أؤكد لك يا جورج أني لم أكن في وهيي .

واشنطن لا حاجة بي إلى هذا التأكيد .

كرستوفر جست - إني معترف بذلتي أيضاً ، وقد استغفرتكم من قبل .

واشنطن - ليست المسألة مسألة اقرار واستغفار ، بل هي مسألة حذر واحتمار أخفاء الماضي ، فالانتفاع به الآن يعوضنا عما سلف ويبيدنا أبداً

كرستوفر جست - اني غير مطمئن الى هذا القائد الامور .

قال برام - ولا أنا فهو يتهارب من الاتصال بنا يتهارب الجراء النطاط من يقرب منه

واشنطن - ان جميع الاساليب التي اتخذها الفرنسيون في فينانبورج اولاً للوقوف على أمرنا ، وثانياً لدق اسفين بيننا وبين حلفائنا الهنود مستعينين بالعود البراقة الخجلة وبالهدايا والحمر ، هي كالمب الأفعال بالنسبة لما انقظه هنا من دسائس ومؤامرات ليلوغ الهدفين ذاتها ، فحذار حذار إن حضور أربعة من الفرنسيين معنا كحرس مسوري لم يكن عبثاً ولا لاجل حبايتنا طبعاً ، ولا ريب هندي في كنه الرسالة التي يحملها الضابط الفرنسي لا فورس ضد مصلحتنا ، فإذا لم نبق يقطين ضمنا حياً أو عدداً مدجورين فحزور ذبل المطية .

فان برام وكرستوفر جست - كن مطمئناً يا جورج

واشنطن - إن ام امرهو حل هالكنج على قطع علاقته بالفرنسيين ، ثم هو قد سار يوماً الى ويلزبرج Williamsburg بدعوى أن يبير - اذا أمكننا الحصول عليه - وما في ذلك كرتنا من الملاحظات الخطيرة على الاستحكامات والذخائر وقوارب النقل المتعددة والاستعدادات العظيمة للزحف على بقية الاوهايو Ohio واتزاع اراضيها منا اني لا استطيع أن افترط ولا في يوم واحد ، فالفرنسيون متأهبون لمحموم طاجل ، ولا يؤخرهم عنه سوى حالة الجو السيئة وارتقائهم القرصة المراتية .

كرستوفر جست - لا ريب في كل هذا وفي السناد الذي يملطنا في مقاومة دهاء

صومنا التمدد الجواب .

وشطن - سيملون على هرة سفرنا ، وسيملون على التفرقة بيننا وبين هافكنج ، وسيملون على التفرقة بين الهنود أنفسهم تحببنا لهم فيما بعد تحت جناحهم . والنعم الوحيد المهم الذي في ايدينا هو ما احرزناه من معلومات عن استعدادات خصومنا ، ولن يكون غنياً الا اذا تعلمنا هذه المعلومات سريعاً الى قوماً ، فعلياً أن نصفي موقفنا اليوم ، ثم نبدأ بالصدقة ومعنا الهنود .

فان برام - التي مستعد لاية ترجمة من جيم القهجات ولن اشرب الا تخيلك ونحب جنرالنا في ولينزبرج اقمم على ذلك يا جورج . انعم (يسمع وقع اقدام مقتربة) وشطن - صه . فاني انعم وقع اقدام (يدخل احد الحراس) الحارس تفضوا اليها السادة بمصاحبتي ، فلجاكم بانتظاركم وشطن - شكراً

(يعود الى قاعة الاستقبال)

سان بيير - أهلاً بكم يا سادتي العلم نعمتم بالراحة ليله أمس اتفضلوا باليلوس . وشطن - شكراً يا سيدي ، لقد استرحنا فعلاً . وبدنا أن تتفضل اليوم بجوابك عن رسالة حاكم فرجينيا ، لأن حالة الجبر وأحوالنا عامة لا تسمح بزيادة الانتظار . سان بيير - هيات أن أرنضي تفضيلكم يا ميجور . ولكنه لم يمض حتى هنا قبل حلولكم سوى أسبوع خلفاً لساني المرحوم الجنرال ماران Marto ، وعلى هذا فاني ما زلت في حكم القرب من المنطقة ، ومن رأيي أنه لا بد لك من التوجه إلى كويك Quebec لحفاة حاكم كندا .

وشطن - لا أشك يا سيدي في أن حكمتك كافية لحل هذه المسألة ، وخصوصاً لأن الأوامر التي تنقيتها تمنح في تسليم هذه الرسالة إلى القائد الفرنسي لدى الحدود ، وليس بيدي من السلطة ما يبيع لي تجاوز حدود المنطقة التي تحتلونها أو تسليم هذه الرسالة إلى أحد آخر .

سان بيير - لا أدعي لتفسي مثل ما لكم من الالوية يا ميجور ، وما زلت أعتقد أن المركيز دوجزنيه حاكم كندا هو الختم بذلك وما يقضي به سيكوردنارغالي .

المشرف الثاني

(في طريق العودة الى مخيم وشطنون وجاءت أصيل اليرموك فاستعدت ان ننسى وما جاهد معكم كم المحطة ليجاردير سان بيير).

كرستوفر جست (مخاطباً وشطنون) هذه مفاجأة هبتاً يا جورج حسن تصرفك فيها فان برام - ما زلت مشدوهاً لا أصدق كيف انقلب الوضع رأساً على عقب هكذا وشطنون - ليس على وما وصفت ، ومع ذلك فانه فضل في ذلك راجع اليكما .
كرستوفر جست وفان برام (متعجبين) -- إلينا نحن ؟

وشطنون - نعم ، نعم ، فانكما تعاشيتما الاقرباء في الشراب فلم يستطع ذلك الحبيب أن يبلغ أمرارنا . . . أعلم يا جاكوب أنني في طفولتي كتبت في كراسي قواعد لتسلوك ما زلت محافظاً عليها حتى اليوم : منها أن لا ألتوح بالنصيحة لمن لا يسألني بها ، ومنها أن لا أقبل عملاً لا أقدر عليه ومنها المحافظة على وعدي ومنها ان لا اخلط المزلق بالجدأ بدأ ولو تبسطت وتلطفت . . . نعم ما زلت أطيب نفسي بهذه المقاييس دون أن أندم مرة ، وأرتقب من زملائي مثل ذلك ، وهكذا تكون وحدة منسجمة موفقة .
فاستجابتما الطيبة إلى مكتنتي من تبديل موقفك سان بيير يوماً .

فان برام - شكراً يا جورج على رضائك . . . وعهدي أنك تجتهد فحاشاً يا هراً .

كرستوفر جست - لا ريب .

وشطنون - كل ما حدث أنني أفننته بقبول الرسالة وبالرد عليها ، وكأنه ما رد عليها ، إذ غاية ما صنع في ثنابا تحياته ومحاملاته الطويلة المريضة انه وعدتودني بتحويل رسالته الى المركز دو جزيه Marquis Dugnac حاكم كندا ، وكرره الاعذار التي عسرني بها . . . وإذن لم نضم من هذه الناحية شيئاً ، وإنما غنمنا سيكون بإمكاننا من السفر فوراً ، كما ذكرت لكم قبلاً ، بعد أن نحقق قطع العلاقة بين الهنود والفرنسيين فأنس من شر بقائنا .

كرستوفر جست - هذا ما وعد به هانكنج ، وهو مصمم على رد « نطاق المودة » الذي يرمز الى صداقة الفرنسيين الى سان بيير ، ولكن سان بيير يتهاوب من مقابلة هانكنج .

فإن برام — إن هاتكيج مصمم على رد النطاق ، طناً إلى الحاكم في اجتماع هام حتى تكون لقطع العلاقات سنة رحمة .

وشنطن — أما وقد غشنا قارين من سان بيير نخطي هي ما يأتي —

أولاً — حل هاتكيج على مقابلة سان بيير الليلة في اجتماع علني حتى يقطع فيه سلات الحالة مع الفرنسيين ، فستطيع أن تسافر فداً مكرين إن لم تسافر الليلة .

ثانياً — أن أطلب إلى ثلاثة من رجالنا أن يسعدوا بالليل دون أحمال إلى (فيناجور) فوراً ، فإذا ماضت هذه الحيوانات المشوكة القوي واستطاعت تحمل مشقة السفر ووجد رجالنا أن النور تجمد إلى درجة تسمح بحمل ثقلها وحرورها عليه فيكون بوسعهم الوصول إلى (فيناجور) وانظروا هناك ربطاً يصل بالطريق المسائي ، وستكون نحن في قارب ونضع المنرد في القارب الآخر . أما إذا وجدوا تجمد النهر غير كاف لتحقين ذلك فيجربهم أن يستمروا في سيرهم حتى يبلغوا نمرج (الأدهاير) ونمة ينظروا وصولنا .

ثالثاً — إلى جانب كدنا يوماً على الأذن لهذه الخطة — إذا ما وقفنا إلى تحقيقها — بهما أن ندأب على إقصاء المنرد عن شرك الفرنسيين التي أحكروا أصبها ، وأن نخلصهم ممثا في غير توان ، فاطهر عظيم .

فإن برام — يلوح لي أنهم أشوق منا إلى ذلك .

وشنطن — سترى .

القصل الرابع

المنظر الأول

إننا فصل الرابع من نظرين : فأما المنظر الأول هذا يقع مرة أخرى في (فيناجور) في طريق العودة من (فورسلي) إلى (فيناجور) في اليوم الثالث والعشرين من ديسمبر سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بعد الميلاد ، وهو اليوم الذي بارحنا فيه وشنطن وجمته ليس ، تاركين المنرد فيها ، ووجههم أولاً لجهة برزنج . وبدأ المنظر بحرار هام بين وشنطن وقال برام وجست قبل رحيلهم .

فإن برام — سأبيع تطلعاتك المكتوبة بأجودج ، ولن يظفر بها أحد مهايما وهي بالروم والبراندي ، وسأعني بالحقائب والامتعة حرصي على ما تركته من مال بيدي ، فلا تحف ولا تفاق ، إلا إذا نخرقت من نفسك .

وشنطن — لا تنق بأحد يا جا كروب ، ولا تنمر أننا نؤدي مهمة لقومنا ولا حفاذنا
لا لا اتسنا بالذات حسب .

كرستوفر جست — انا زحاً لا ريب أن المخاطر والمخاطر الهائلة التي يربونها قد
أبلغت جا كروب من الرشد .

فان برام — بل أبتغني الشريعة ، وكأنت تبغني القبر . . . وإلى لآسف طيبة
فراستي في هافكنج ، وفي المنود الذين كان يفوضهم ، وكنت أعني لو ماد ملك .

وشنطن — لقد حانيت الأمرين في إخراجهم معنا من (فورنت لي بيث) أراء
مؤامرات الفرنسيين الصيقة التي تسندها الهدايا والجزر والمكافآت بل والأسلحة أيضاً .

وماذا أواجه المشكلة ذاتها هنا ، ونو أن أمر جوان كاره جد هي بالنسبة لرئيسه
سان بيير الذي ضحك من هافكنج فاستقبله في مجالس خاص تلك الليلة ، وعطله وعظنا حتى

صاح اليوم التالي ، بل كان يريد أن يستبقه ومن معه ، مرغماً إياهم بهدايا من البنادق
ينتظرها ، كأنه رفض قطع العلة بالمنود ، وكاد يصيح علينا سقرنا لولا أني واجهته في

صراحة مواجهة المتهم بتعطيل عودتنا إذا لم ينجز عمله مع المنود فوراً .
كرستوفر جست — ولماذا ندمي الأعب المنود في الطريق واختفاهم بقارهم حيناً

ثم هاورهم ، ثم اختفاهم أحدهم وتمطينا حتى يعود ، فضلاً عن ضاء المطر أو التلج المتواصل
هطوله تقريباً ، وعناء السير بالتقارب في مياه غير مأمونة الدوبان والتجمد ، واضطرابنا

إلى حمل القوارب برأ أحياناً ، فضلاً عن ذلك . . .
وشنطن — المهم الآن أن نودع جا كروب ونستأنف رحلتنا للمركز حرج ، ولو أني

واثق من أن دنودي غير نائم ، ولا بد أنه بنا بالمصن الجديد في الموقع الذي اخترته له
دون انتظار مردتنا .

كرستوفر جست — ولعله نذر أننا لن نمرده ، فحاطر الطريق أكثر من أن نستقمي ،
إلى أكتب يرمياتي يا جورج كما تفعل ولن يعوقني ذكر كل هذا ، فانا بالفضل تفتح

صفحة جديدة من التاريخ لقومنا تحت قيادتك .
وشنطن — إذن وداعاً يا جا كروب ، وإلى اللقاء .

كرستوفر جست — إلى اللقاء يا جا كروب .
فان برام — إلى اللقاء يا صديقي .

(بركيان جواديبا ويسيدان كاريكيا معها يتبعها الاتباع البيض)

وشنطن - أتعلم يا كرستوفر لماذا تركت هافكنج خلفنا .

كرستوفر جست - لأنه سيؤوس منه .

وشنطن - بل لأن مستقبل الأوهابو كنه ومستقبل قوماً يثبتت على امرنا بكل ما في وسعنا من حيلة رفة في حين أن كل ما يترتب على هافكنج الآن صداقة ست فدائل هندية ، وقد حذرته جهدي من جران كاره فأجابني عن ذلك بأنه صديقي الخميم ، وأنه يحترمني ويعبني ، وأنه يؤمن لي بمستقبل باهر ، كما أنه تفضل وأطلق علي لقب « فأنح المدينة » وهو اللقب الذي امتلكه الهنود من قبل على جدي الأول ، وهكذا ترى أنه تعلم الجاهلات الفارفة التي تتلقاها الفرنسيون حسب ا

كرستوفر جست - ليست هذه مجاملات يا جورج ، فمثل هذا الهندي يهين قلبه على لسانه وأنا أيضاً أومن بأن نجومك في مصود .

وشنطن - (منادياً اتباعه) تقفوا يا رجال . (يتوقف ويتوقف الخميم وسمع سهيل الخليل)
كرستوفر جست (دهشاً) - ماذا جرى ؟

وشنطن - الا ترى ماذا جرى ان الخليل منهوكة القوى ولا يمكنها ان تسير بنا . انها ضعيفة وجوفاة ايضاً ، ولا بد ان تتوقف هنا وترحمها ولو اننا ما كدنا نبرح فينا نجو لم يبق حل عيد الميلاد غير يوم واحد ، ومع ذلك فلا تخفني من اصدار امرى غداً بأن يترجل الخميم رفقا بهذه الحيوانات ما عدا الساتنين ، وان توزع الاحمال عليها . وستنقضي عيد الميلاد صبراً على اقتدامنا . هذا هو الظلام الوحيد لنا لاداء رسالتنا كيفما كان قلب الجوار كيفما كانت المخاطر والمخبات .

كرستوفر جست (دهشاً) لا ريب انك جندي باصل ، ودمتاج باهر ، ومزارع قادر ولكن وأيك هذا لا اعرف ابن اضعه بين هذه الصنات ، فالك تقالب بصل الممجرات .
وشنطن (في حزم) - ليس هذا رأياً يا كرستوفر ، بل هو امر وقرار .

المظهر الثاني

(في ممر الملكة الهندية اليكو يبا حيث توجه وشنطن وبارتها يفرده في نهاية شهر ديسمبر من انعام السالف الذكر ، بينما كان اتباعه يستعدون الجول بأخرى اصبح جلوس في البحث عنها ، وقد انحلت الملكة الهندية مدارها في الومع الذي قلمت منه الان مدينة ماكيزبورت) في مستقبنا . ويبدأ انظر بتعبير الملكة بينها وبين ابنته على تخميه زيارتها من قبل في طريقه فعائاً الى عددها . (ص)

الملكة اليكوبيا - اني سعيدة جداً يا سيدتي الميجور بمحضورك خصيصاً لزيارتي
وان عنت عليك لسياتك اياي تباراً في طريقك الى فورث لي بيضاء، ولكن دمايتك
تحملني لغارتك تلك الشقوة : لا تفر ما لك عديتاك التيمتان وخصوصاً زجاجة « الروم »
وشنطن - لم اناك يا سيدتي . . . نبي من ذلك . . . وانما حسبت اني سأملك وقتاً
المول في العودة للشرق بلقائك ، كما اني أردت ان اسبق الزمن - قبل ان يسوء الجو
في التوجه الى القيادة القومية . ولكن الحظ جاندني كما ترى ، وقد نطقت كثيراً
ولا بد لي من الاسراع بالرجوع الى والميجورج بالرد على رساله رئيسي .

الملكة اليكوبيا - ولكن اذا لم تحضر رجالك معك ، فقد كانت نسرتي مقابلتهم ؟
وشنطن - اهم يا سيدتي على بعد ثلاثة أميال من هنا يبحثون عن خيول قرية بدل
خير لنا الهزلة حتى تم رحلتنا في سلام

الملكة اليكوبيا - (دهشة) اذنت الى ، مترجلاً اذن ؟

وشنطن - نعم يا سيدتي . بل جئنا مترجلين طول رحلتنا تقريباً بدميارحة فيناجورا
الملكة اليكوبيا - ماذا تقول يا ميجور ؟ اما الحجازفة خطيرة . وانه لحظ نادراً انكم
لم تصابوا بأذى ؟

وشنطن - لقد تعرضنا لقسوة الطبيعة وغدرها مراراً ، كما تعرضنا لكين ، وتعرضنا
لغدر الدليل لنا وانلاقه الرصاص علينا ، وتحاولنا للهرب ليلاً وسط ركاب الثلوج ، وقدنا
آلام العتيم الذي جدا فدا منا واصابنا ، وواجهنا الموت عياناً غير مرة ، ولكن كل هذا
لم نعتبره شيئاً مذكوراً بجانب مواجهة الموت !

الملكة اليكوبيا - اهم يا اني . . . هذه ليست كلمات ميجور ولا رسول . . . بل قيات
زهيم لامة حتى ولو كنت افتمت هذه الخطار تناسياً لم فاضل !

وشنطن - شكراً يا سيدتي . (يسم مهيل خيل) اظن رجالي قد انوا ؛

[النهاية]